

مبتدأ الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 17 صفر الخير 1417 هـ - الموافق 4 يوليوز 1996
العدد: 740 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم

«أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحج هج أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

ضمن هذا العدد :

2 ص كتب جديدة

3 ص طرق الانفاق في الاسلام

4 ص شخصيات اسلامية

5 ص صفحة الشباب

6 ص حوار مع د. رشدي فكار

8 ص تأملات وخواطر

حرص الاسلام على الاستفادة من الشباب وتوجيه طاقتهم الهائلة نحو الخير والفضيلة والمصالح العامة..

للساب في منتصف الطريق، وهو في هذه المرحلة الخطيرة من عمره يتصف بمجموعة من التطلعات والامال الكبيرة والأحلام العريضة، ولذلك كانت مرحلته هاته هي اهم مراحل التعليم، والتحصيل العلمي، واكتساب المعارف والخبرات.

ان الشاب في هذه المرحلة من عمره تسيطر عليه عدة مظاهر، ومنها الكبرياء، والفرد، والزهو وحب الظهور، وحب الاستقلال، والاعتماد على النفس، فيميل أحيانا الى مخالفة التقاليد والعادات المألوفة، ويحاول الخروج على المجتمع لإبراز شخصيته، وتأكيد وجوده، ولتفت للنظر اليه كما يظهر على الشباب حب المرح واللهو وعدم الالتفات بصراف الأمور، مع ميل شديد الى ممارسة القوة المادية، مع الضحالة العلمية، والسطحية في معرفة الحقائق، وفي هذه المرحلة للندبة والصعوبة يأتي دور الكبار لرعاية الشاب والأخذ بيدهم برفق وحنان وتقديم النصح والتوجيه لهم، دون ان تمس مشاعرهم بأذى، او تخذل عواطفهم بشيء.

ومنذ فجر الاسلام، وفي بداية الدعوة الحميدة حرص الاسلام على الاستفادة من الشباب في كل جانب في الحياة،

وبما يوجه طاقتهم الهائلة نحو الخير والفضيلة والمصالح العامة وكان اكثر صحابة الرسول (ص) من الشباب لان عقولهم نظيفة، وقلوبهم متفتحة، ولذلك كانوا أسرع قبولاً للإيمان والاسلام، وأكثر تقبلاً للدين الحق، وأكثر حماساً لنصرته والتضحية في سبيله.

«مبتدأ الرابطة»

كلمة العرو

الشباب

عدة

الامة ..

الشباب عدة الامة، وأمل المستقبل، ونخيرة الوطن، وهم العصب الفعال في حياة الامة، والعضو الحيوي في بناء المستقبل؛ وعليهم تعقد الامل العظيمة فيما تصبو اليه الشعوب في تحقيق أهدافها، والدفاع عن أرضها، وتحرير مقدراتها، وهم مهد الفتوة والنجدة، وليوث الوعى وحماة الدين، وهم معقد الرجاء في تحقيق الاماني عند استلامهم قيادة الاجيال القادمة وتولي مناصب الدولة وتملك ابواب العلم، والأخذ بمفاتيح المعرفة، وحمل مشعل الدعوة الى الاجيال اللاحقة ليكونوا خير خلف لخير سلف.

وان أطفال اليوم هم شباب الغد، وهم رجال المستقبل، وان الامانة ثقيلة على الآباء والامهات، وعلى المدرسة والدولة والمجتمع، وقد اولى الاسلام تربية الاطفال عناية خاصة ورعاية شديدة وحمل الآباء مسؤولية تربية الاولاد تربية قوية وارشدهم الى الطريق السديد، وانار لهم سبل الرشاد لمساعدتهم في هذه المهمة الشاقة والوظيفة الخطيرة، وأكد الاسلام على مسؤولية الام في هذا الخصوص وكلفها بأكبر وظيفة في الحياة، وهي تربية الاولاد، واعطاها اسمى وسام، فجعل الجنة تحت اقدام الامهات، كما شرع الاسلام منهجا واضحا وسليما في التربية داخل البيت وفي نطاق المدرسة، وبين جوانب المجتمع المختلفة

لبناء الفرد الصالح أولا، وإقامة المجتمع السليم ثانيا، وتوجه اليهم مباشرة، وليس عن طريق الوالدين، ليحملهم المسؤولية بأنفسهم، وبين لهم بعض الاحكام الخاصة بهم وارشدهم الى الخير والفضيلة، وأخذ بيدهم الى ممالك النور، وكشف لهم الشغرات الخطيرة التي تتعرض لهم في الانحراف، وأهمها الغرائز والشهوات، التي تنشط بفعل إفرازات الجسم، بينما يكون النمو العقلي والفكري

اخبار العالم الاسلامي

اخبار العالم الاسلامي

برامج اسلامية لحو الأمية في العالم الاسلامي

أعلن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري - المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - أن العالم الاسلامي قد استوفى اقامة الهياكل التنظيمية لتنفيذ مبدأ التعليم للجميع، وقطع أشواطاً لا بأس بها في هذا المضمار، ولكن عليه ان يواصل العمل في هذا الاتجاه من خلال تقوية التعاون مع المنظمات الاقليمية والدولية المعنية وفي مقدمتها منظمة اليونسكو، وقال في كلمة ألقاها أمام المؤتمر الدولي الثالث حول التعليم للجميع في أفق عام 2000، افتتحت أشغاله مؤخرًا في العاصمة الأردنية : « ان الايسيسكو، شعورا بمسؤولياتها تجاه العالم الاسلامي كله، تبذل جهودا متواصلة من أجل اقرار مبدأ التعليم للجميع، وذلك في نطاق اختصاصاتها، وفي حدود إمكاناتها ومواردها المتاحة». وأشار الدكتور التويجري الى « البرنامج الاسلامي الخاص لحو الأمية والتكوين الأساسي » الذي تقدمت به الايسيسكو الى الدورة الأولى للمؤتمر الدولي حول التعليم للجميع التي

عقدت في تايلاند سنة 1990 م وقال : ان هذا البرنامج يشكل إطاراً مرجعياً لخطط عمل المنظمة الاسلامية، الى جانب «برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية» الذي يعتمد على التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ووكالاتهما المتخصصة في مجال تنمية الموارد البشرية. وقال المدير العام للايسيسكو : ان التعليم وظيفة لاغنى عنها في رقي المجتمعات، ولذلك يجب الا يقتصر على محور الأمية وتوافر المعلومات، ولكنه يجب أيضا ان يثير الاهتمام، ويكون الاتجاهات، ويزيد التفاهم المتبادل، ويقوى الثقة والنظرة العميقة، والاهتمام بالصالح العام، وأشار الى ضرورة التركيز على الاجابة عن الأسئلة الأربعة التالية : ماذا نعلم ؟، ومن يعلم ؟، ولماذا ننقل هذا الكم من المعرفة الى هذه الجماعة من الدارسين ؟، وكيف نعلم ؟، داعيا الى تركيز السياسات التعليمية على أربع قواعد : تعلم لتعرف، وتعلم لتعمل، وتعلم لتعيش، وتعلم لتكون .

السويديون يعتنقون الاسلام

عمان قال الدكتور الامام محمد اليعقوبي -الأستاذ بجامعة جوتنبرغ في السويد : انه يوجد في السويد حاليا مائة جمعية اسلامية ترتبط فيما بينها باتحادات مشيرة الى أن أكثر من 5000 سويدي اعتنقوا الاسلام مؤخرا . وأضاف اليعقوبي في محاضرة ألقاها بعمان بعنوان : «الاسلام في السويد» ان الحضارة الاسلامية حضارة انسانية عظيمة ، لا تنف عند حدود جغرافية ، مشيرا الى أن الرحالة المسلمين زاروا السويد في بدايات القرن الرابع الهجري . وأشار الى أن السويد كانت تتمتع بعلاقات جيدة مع السلطنة

العثمانية ، وأن العلاقات الجيدة بين الاسلام والسويد تعود الى الأربعينات من هذا القرن ، حيث تقوم الحكومة السويدية بتقديم كافة التسهيلات للجالية الاسلامية التي تبلغ عددها ربع مليون مسلم يتمتعون بحرية كاملة في ممارسة شعائرها الدينية ، حيث تم انشاء أول مصلى في العاصمة السويدية عام 1949 م . وبين أنه في مكتبة جامعة «أريسال» قرابة 800 مخطوط من المخطوطات النادرة التي وصلت للسويد عن طريق الرحالة والمستشرقين والهدايا ، حيث تم نشر أول فهرس لهذه المخطوطات باللغة اللاتينية عام 1849 م .

أكثر الأطفال المولودين في إنجلترا غير شرعيين

ويلز
أظهرت أرقام رسمية نشرها المكتب الرسمي للإحصاءات أن ثلث الأطفال المولودين في العام الماضي في «إنجلترا وويلز» غير شرعيين. وأظهرت الإحصاءات استمرار ميل الناس لفكرة انجاب الأطفال قبل الزواج. وقالت أن 34% من الأطفال الذين ولدوا أحياء في «إنجلترا وويلز» عام 1995 ولدوا خارج عيش الزوجية. وتعتبر هذه زيادة ضئيلة عن عام 1994م حيث كانت نسبة ولادة الأطفال غير الشرعيين 32% ويقوم الخبراء المختصون أن هذه الظاهرة تعكس تحولاً من العقلية الاجتماعية والجنسية في المجتمع.

التفرقة العنصرية ضد المرأة في أوروبا

كشفت الإحصائيات العالمية حديثاً أن هناك العديد من المهن والوظائف المحظورة على النساء في أوروبا والتي لا تتناسب قدراتهن النفسية والاجتماعية بخلاف الجسدية رغم عدم إدراج هذه المهن في بنود الأمم المتحدة الخاصة بأعمال النساء... وكشفت التقارير الغربية أن هناك تفرقة عنصرية تمارس ضد المرأة.. ففي فرنسا يقل أجر المرأة عن الرجل بنسبة 20 في المائة من الوظائف المماثلة... ونظراً لأن كفاءة المرأة في العمل كما يقرها أصحاب ورجال الأعمال تقل عن الرجل من الناحية الواقعية وعلى مدى نتائج الممارسات الماضية فإن هناك العديد من المؤسسات الخاصة ترفض تشغيل النساء... وكشفت معسولة وزارة المرأة الفرنسية أن هناك بعض الأعمال قد ارتبطت بالنساء مثل أعمال الحياكة والمنسوجات وفي مجال الطب وهذه الأعمال تتناسب أكثر مع طبيعة وقدرات المرأة وقد فرضت نفسها طبقاً لاحتياجات المجتمع ومقومات المرأة في مجالات خاصة دون غيرها.. أما الوظائف والمناصب الإجبارية العامة والنسب التي كانت مقررّة تحت ضغط دعاة تحرير المرأة فألغيت حديثاً في العديد من البلاد الغربية لعدم جدواها على كل المستويات.

كتب جديدة

صدر للأستاذ العالم الدكتور أحمد الريسوني كتاب بعنوان «نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية».

وهو بحث قيم يتولى فيه المؤلف الكشف عن إحدى النظريات الكبرى التي تشكل منها المنظومة المنهجية الأصولية في الإسلام.

عرض المؤلف هذه النظرية عبر المراحل التالية:

- المدخل وقد خصصه لتقديم فكرة مختصرة عن هذه النظرية وتوضيح بعض المصطلحات التي يدور عليها البحث

الباب الأول: تعرض فيه المؤلف إلى التطبيقات التي يتمثل فيها العمل بنظرية التقريب والتغليب.

الباب الثاني: وقد أولاه المؤلف عناية بالغة ويعتبره أهم إنجاز في بحثه، ويتمثل في ثلاثة جوانب هي:

أدلة النظرية حيث أثبت أن هذه النظرية تشتمل على ثلاثة جوانب هي أدلة النظرية وهي أدلة تفيد في مجموعها وجملة القطع بصحة العمل بالتقريب والتغليب

ثانياً: إشكالات النظرية.

ثالثاً: ضوابط النظرية.

الباب الثالث من الكتاب قدم فيه المؤلف تطبيقات جديدة لنظرية التقريب والتغليب.

- ومن المبادئ التي التزم بها المؤلف في بحثه تحري الجدة والتفجع والاعراض عما خلا منها، راجياً بذلك أن يدخل في قول رسول الله "ص":

«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة في صدقة جارية، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

ففي الحديث كما يقول المؤلف دلالة على أن العلم المعتبر المأجور صاحبه، إنما هو العلم النافع وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالانفع»

كما يقول النووي في شرحه للحديث.

والتزم المؤلف بالأبجاء والاقتصاد على القدر الذي يحقق المقصود أو يخدمه، وتحاشي الاشتغال بالمقدمات والاستطرادات، وتحاشي بسط كثير من المسائل الأصولية أو الفقهية أو اللغوية التي عرضت له، واقتصر منها على ما رآه حذاً أنفي فيما يخدم مسائله الأصلية.

أن في كتاب «نظرية التقريب والتغليب» يضع تاصيلًا علميًا لهذه النظرية ودلالاتها الشرعية والعقلية ويحدد للقواعد والضوابط التي تمكن من العمل بها بكيفية صحيحة مأمونة.

يتضمن مراجعات وتحقيقات في الكثير من المسائل العلمية في علوم الحديث والتفسير والفقه والأصول كما يقدم بحثاً علمياً أصولياً فقهاً يتناول مسألتين هامتين كثيراً ما يتم تناولهما بكيفية سطحية وهما مسألة هل الغاية تبرر الوسيلة أم لا؟ ومسألة العمل بمبدأ الأغلبية.

أخبار

العالم

الإسلامي

الناس عددهم 1000 رجلاً و1.068 امرأة يمثلون جميع شرائح وطبقات المجتمع. وتشير استطلاعات الرأي المتعاقبة إلى حدوث انخفاض حاد في الإيمان لدى الشعب البريطاني. وقد أثبت استطلاع أجري عام 1990 أن 76 في المائة من البريطانيين يؤمنون بوجود الله. في حين بين استطلاع آخر أجري في العام الماضي أن عند المؤمنين 61 في بريطانيا.

حبوب السهر خطر على الصحة

القاهرة

مع موسم الامتحانات النهائية تزداد مشاعر الخوف والقلق عند بعض الطلاب والطالبات أثر تخوفهم من فكرة الدخول إلى قاعة الامتحانات نتيجة شعورهم بعدم جاهزيتهم تحصيلاً ومتابعة لمل هذا اليوم.

ويلجأ كثيرون في سبيل تعويض ذلك إلى حبوب السهر في محاولة ادراك ما فاتهم من تحصيل طوال أيام العام الدراسي من خلال السهر الطويل والمستمر لراجعة ما فات من الدروس، غير عابئين بما يتبع ذلك من مخاطر صحية وجسدية لا تحمد عقباه.

وحذر الدكتور عمر شاهين -رئيس نقابة الأطباء المصرية ورئيس قسم الأمراض النفسية بمستشفى قصر العيني - من تعاطي كل أنواع المهدئات وحبوب السهر والمسكرات. وقال: أن هذه الأدوية تعد من أخطر أنواع الأدوية وأشدّها ضرراً على صحة الإنسان بل وتدمر العقل وتؤدي إلى إضرار المخدرات بكل أنواعها وأضاف وكيل نقابة الأطباء المصرية أن تعاطي الطالب حبوب السهر عند استدراكه دروسه يعد من أخطر ما يمكن لأنها تؤدي بعد ذلك إلى تحطيم أعصابه وبالتالي عدم القدرة على مواصلة المذاكرة والنتيجة النهائية الفشل في الدراسة.

من أجل مساعدة الأقليات الإسلامية

القاهرة -

تشغل قضايا الأقليات الإسلامية مساحة كبيرة من اهتمام جميع الهيئات والمؤسسات الإسلامية وعلى رأسها الأزهر. ويحدد الشيخ فوزي الزقزاف - الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر - دور الأزهر في بحث وحل مشاكل وقضايا الأقليات الإسلامية بقوله: أن الأقليات المسلمة في جميع أنحاء العالم لها دور هام في مستقبل الأمة الإسلامية لأنها بمثابة الممثل الحقيقي للإسلام في هذه المجتمعات التي تحتاج إلى معرفة الإسلام معرفة صحيحة من مصادره الأساسية وإلى معرفة حقائق الإسلام ومفاهيمه وما يقدمه من حلول إيجابية للمشكلات المعاصرة التي تواجه العالم ككل ومن ثم أوجبت الضرورة الاهتمام بمشاكل هذه الأقليات والتعامل معها لحلها للحفاظ على هويتها الإسلامية وبضيف الشيخ فوزي الزقزاف قائلاً أن للأزهر دوره البارز مع هذه الأقليات بل كان الأزهر من أولى الهيئات الإسلامية التي بادرت بالوقوف إلى جانبها وذلك منذ ما ينيف على ألف عام، فالأزهر يخدم حقل الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج وذلك بجميع أدارته، والأزهر مكون من أربع هيئات، ولكل هيئة منها اختصاصات تقوم بها منها مجمع البحوث الإسلامية ادارتان للاهتمام بشؤون الأقليات، إدارة البحوث الإسلامية وهي المختصة بإيجاد المدرسين والوعاظ والدعاة إلى أسكن هذه الأقليات في جميع أنحاء العالم، وهؤلاء المدرسون والدعاة يباشرون أعمالهم في تعليم أبناء الأقليات الذين الحنيف على أسس قوية سليمة وتعليمهم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، كما أن لهم دوراً عظيماً في مواجهة التنصير والتيارات المعادية للإسلام وإعادة دعم الصحوة الإسلامية، ويدل على ذلك انتشار الإسلام في الغرب ودخول أعداد كبيرة في الإسلام. والإدارة الأخرى هي الإدارة المختصة بالطلاب الوافدين من جميع الدول الإسلامية والعربية وكذلك منهم الوافدين من هذه الأقليات في أنحاء العالم أجمع على منح دراسية للدراسة بكلية الأزهر. ويقول الأمين العام للمجلس الأعلى بالأزهر الشيخ فوزي الزقزاف: أن مجمع البحوث الإسلامية أنشأ في التشكيل الجديد لجنة أطلق عليها لجنة القدس والجهاد والأقليات الإسلامية. أن هذه اللجنة تقوم بجمع المساعدات المطلوبة للأقليات حسب الواقع الذي تعيشه والتحديات التي تواجهها والظروف المحيطة بكل منها فعلى سبيل المثال احتياجات الأقليات المسلمة في أوروبا تختلف بطبيعة الحال عن تلك التي تحتاجها الأقليات في الهند أو أفريقيا أو آسيا. ولجنة القدس والجهاد والأقليات المسلمة تقوم بدراسة أحوال هذه الأقليات بكل دقة حتى يمكنها معرفة أحوالهم وطبيعتهم ما يواجهونه وذلك لمعرفة طرق ووسائل التواصل معها بما يتلاءم مع الظروف المحيطة بها.

غالبية البريطانيين لا يؤمنون بالله

لندن

قال استطلاع للرأي أجرى حديثاً أن أغلبية الشعب البريطاني لا يؤمنون بوجود الله، وأن المؤمنين بوجود الخالق باتوا أقلية.

وتبين من الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «موري» لصالح «الرابطة الإنسانية البريطانية»، التي يؤمن أعضاؤها بالفلسفة الإنسانية التي تؤكد قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق الذات عن طريق العقل، أن 43 في المائة من الشعب البريطاني فقط يعتقدون بوجود الله.

وتتناقص هذه النتائج مع استطلاعات سابقة أظهرت أن المؤمنين بوجود الله يشكلون نسبة 60 في المائة.

وقال روبرت أشبي المدير التنفيذي للرابطة الإنسانية البريطانية التي تقوم بأجراء مراسم زواج وجناز وتسمية أطفال لا دينية أن الاستطلاع برهن أن الناس يبحثون عن بدائل علمانية.

وأضاف أن «هناك إنحسار في نفوذ الكنيسة. وبات يلاحظ العديد من الناس أنها باتت غير متمسكة بتعاليم الكتاب المقدس».

وتم إجراء الاستطلاع عن طريق الاتصال بالناس في بيوتهم. وتستخدم مؤسسة «موري» عادة مجموعة من

بمناسبة الذكرى السابعة لوفاة العلامة سيدي عبد الله
كنون الحسني الأمين العام الأسبق لرابطة علماء المغرب

ذكريات مع الراحل العلامة سيدي عبد الله كنون الحسني

اعداد الأستاذ : محمد بن احمد الامراني
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

«الدرر اللوامع» وشروح نظمه هذا كثريرة وكلها مخطوطة الا واحدا منها لعالم تونسي متأخر مطبوع بتونس، وتوجد هذه الشروح بكثرة في المكتبات الخاصة والعامة ولا سيما الخزائن العامة بالرباط والخزائن الملكية الحسنية وخزانة جامع القرويين، ولا استبعد وجودها في خزائن الجامع الاعظم بتازة، والدعوة الى احياء ذكره مما يستحسن ولا بد من الاستعداد لها بما يجب ادبياً قبل كل شيء...»
وبالفعل بحثت في الخزائن التي اشار اليها في هذه الرسالة فوجدت فيها ما يشفي غليل الباحث.
وفي مارس 1986 وبمناسبة الذكرى 25 لعيد العرش المجيد اقام فرع الرابطة بتازة لأول مرة المهرجان الثقافي الأول للتعريف بابن بري التازي وحينما اخبرته بالتفاصيل الكاملة للمهرجان اجابني بما يلي : 17 رمضان 1406 هـ.

«وبعد، فقد تلقيت ببالح السرور والارتياح ارساليكم الجامعة المحتوية على رسالتكم الشخصية الى رسالة الى السيد عبد الصمد، وما يتعلق ببرنامج المهرجان الناجح الذي اقامتموه للعالم الكبير ابن بري، قلله دركم ومثلكم من يضطلع بهذه المهمات، لقد سعيتم حتى بلغت المراد وبداً من الصفر...»

وان كلمات الثناء لا تقى بوفيتكم حقكم من التنويه والتقدير لعلمكم العظيم، واني لاهني الرابطة بهذا العضو المقدر المثالي القائل الفعال، واهني تازة بابنها البار الذي يحيى المنثر من آثارها ويبعث الراقدين امجادها الاكرمين الميامين...»

«وما اسفدت على شيء مثل اني لم ابعث اليكم ببرقية او كلمة في الموضوع أن قيامكم بهذه التظاهرة الثقافية الكبرى وعذري اني كنت بحالة مرض واستعدادا للسفر الى فرنسا من أجل العلاج، ولذلك لم احضر مؤتمر بحوث الحضارة بالاردن ولا مؤتمر الفقه المالكي بالامارات، ولا مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الواقعة بين مارس وابريل ثم يقول:

«والآن تقريركم ميسر في «الميثاق» في العدد القابل، والبحث الخاص عن ابن بري سنشره ان شاء الله بعد استئذانكم في «الاحياء» والله يجازيكم على هذا العمل المشكور البرور، وعلى حد ما يروى: من ورخ مومنا فكانما احياء، ولا غرو ان كان اهل تازة انفسهم لم يكونوا يعرفون هذا الرجل العظيم حتى عرفتموه به، فكفى بذلك تقييماً لحركتكم هذه وهو عنوان اعمالكم المستقبل ان شاء الله...»

واذا كان المؤمن ينظر بنور الله ويستشف احيانا حجب الغيب، فان هذه المقولة تنطبق تماماً على سيدي عبد الله كنون، فقد ورد في آخر هذه الرسالة الجملة التالية : «هو عنوان اعمالكم المستقبل ان شاء الله، وكذلك كان فبعد انتهاء المهرجان عكفت على انجاز كتاب للتعريف بابن بري التازي وقدمت نسخة خطية منه لاستاذنا ليكتب له تصديراً، وكتبه بالفعل بخط يده، يشيد فيه بهذا البحث الذي انجز لأول مرة عن هذه الشخصية التازية المشهورة في اقطار المغرب العربي والمشرق والاندلس، واني اعترز ايما اعتراز بهذا التصدير...» (1)

وكانه -رحمه الله- كان بذك الجملة -يتنبأ بأني سأواصل البحث عن اعلام تازة والتعريف بإنجازهم المتنوع وكذلك كان فبعد ابن بري انجزت بحثاً حول اربعة من اعلام تازة في الشعر والتصوف، وبحثاً آخر حول ما خلفه اعلام تازة من منظومات، كما قدمت بجمع فتاوى فقهاء تازة المتفرقة هنا وهناك وكذا به مؤلفاتهم الفقهية.

- القسم الاول -

هذه الكلمة المتواضعة كنت قد اعدتها لتلقى في حفل التأبين الكبير الذي نظم بطنجة بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاة العلامة سيدي عبد الله كنون. ونظراً لكثرة الكلمات والقصائد التي القيت وقتذاك لم يأت لي القاؤها.
وها انا انشرها بمناسبة الذكرى السابعة لوفاته نور الله ضريحه، وسيلحظ القارئ من خلالها انه نعى نفسه قبل موته بسنة.

يرجع تاريخ علاقتي الوثيقة بالراحل العلامة سيدي عبد الله كنون الى المستينات والضبط اثناء انعقاد المؤتمر الثالث للرابطة بفاس سنة 1967 حيث حضرت ممثلاً لتازة، وكان من نتيجة هذا اللقاء العمل على وصول جريدة «الميثاق» لتازة، وبالفعل كانت تصل اعداد محددة توزع على العاطفين على الرابطة والمؤيدين لها، وكانت الجريدة حينئذ تطبع في تطوان، واذكر بهذه المناسبة انه وصلت الي اعداد مضاعفة فاستفمرته بواسطة رسالة عن مصير الاعداد الزائدة، وهل ارجعها الى مصدرها، فأجابني -رحمه الله- بتاريخ 1973/5/28 بما يلي:

«لقد وصلني خطابكم الكريم، والعدد الزائد غلطا من الموزع احتفظوا به حتى تقدموه لن يستفيد منه من الطلبة والأساتذة وغيرهم، وعلى الاقل يبقى عنكم في الفرع هو وما لا يباع من العدد المتفق عليه، لتكونوا منه بعض المجموعات للفرع تقدمونها هدية لبعض زوار المدينة من اهل الفقه والعلم، هذا ويصلكم كتاب «على درب الاسلام» هدية لأخوتكم» وهذا الرد لا يحتاج الى تعليق، وبالفعل تحققت رغبته الخاصة، وقمت بمجموعة من «الميثاق» للاستاذ الصواف حينما زار مدينة تازة، كما وضع الفرع مجموعة أخرى من هذه الجريدة في خزنة ابن بري التي انشأها الفرع سنة 1986.

وتتوالى مؤتمرات الرابطة التي كانت تتعقد في جنوب المملكة وشمالها ومشرقها، وتزداد اثناءها الصلات الاخوية الخاصة مع سيدي عبد الله كنون. وكنت احرص على زيارته كلما زرت طنجة بمنزله في القصبة او بالجليل وكنت استفيد كثيراً من احاديثه الشيقة المتنوعة المواضيع في الفقه والادب والاسلام وتاريخ الحركة الوطنية المغربية وطبيعة علاقته مع زعمائها وغير ذلك من المواضيع الخاصة والعامة...

وكثيراً ما حدثني -رحمه الله- عن بعض مشاكل الرابطة المادية والعنوية مع بيان الحلول العملية التي كان يرتئيها للتخفيف من هذه المشاكل.
وانشاء هذه الزيارات المتكررة كان يلح علي في انشاء فرع رسمي للرابطة بتازة، وتحققت رغبته الصادقة، وتأسس فرع بها بصفة قانونية سنة 1983. ومنذ ذلك التاريخ والفرع يتلقى منه تشجيعاً متواصلاً لنشاطه المحدود والقليل الامكانيات، وذلك بنشر نشاطه في جريدة «الميثاق»

ولا ينسى الفرع مساهمته العملية في الجوائز التي كان يخصصها للطلبة الفائزين في المسابقات التي كان ينظمها في المناسبات الدينية او الوطنية، وكانت تلك الجوائز تقدم باسمه رحمه الله للفائزين، وقد تكررت هذه المساهمة أكثر من مرة.

وحيثما استشرته في اقامة مهرجان ثقافي للتعريف بابن بري التازي امام القراء المغاربة اجابني بما يلي : 14 جمادى 2 / 1403 هـ.

وبعد، فقد حظيت بخطابكم الكريم متمناً لثا فيه عن ترجمة ابن بري التازي ومؤلفاته، والجواب ان ترجمته قليلة ونادرة، ولم يترجم له احد من اصحاب كتب التراجم المعروفة، وانما يترجم له بعض شراح نظمه

طرق الانفاق في الاسلام ..

اعداد الأستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة/فرع العرائش

تلك هي الحدود التي يضعها الاسلام لتنمية المال بالتعاون ، اما انفاقه فلا يذعه كذلك بلا ضابط، فصاحب المال ليس حراً فيه كما يشاء ، او في الانفاق منه كما يشاء، ومع ان مثل هذا التصرف ذاتي، الا ان الفرد - في الاسلام - ليس متروكاً لذاته يصنع بها ما يشاء، فله حريته ولكن داخل اطار من الحدود، ثم انه قلما يكون هناك تصرف شخصي لا علاقة له بالآخرين، فاليد المغلولة كاليد المسرفة كلتاها لا يقبلها الاسلام، لما في كليهما من شرر عائد على النفس وعلى الجماعة، « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً » آية 29 من سورة الامراء، وقال عز علاه : « يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد وكلموا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » آية : 31 من سورة الاعراف، فاما غل اليد فحرمان للنفس من المتاع المشروع، والاسلام يكلف الفرد تمتيع ذاته في الحدود المشروعة، ويكره للناس ان يحرروا في غير محرم، لان الحياة لا بد ان تستمتع، وان تكون بهيجة في غير لهو ولا اسراف، والاسلام لا يوجب التزمت والزهد والحرمان من طيبات الحياة، فهو يأمر بني آدم بان يزينوا الزينة اللائقة كما مر في الآية الكريمة، ويقول القرآن في لهجة استنكارية بعد ذلك « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والاثم والبهي بغير الحق، وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً، وان تقولوا على الله ما لا تعلمون » آية : 32/33 من سورة الاعراف، والاسلام يطلب الاستمتاع بمباحج الحياة المعقولة للناس جميعاً كبيرهم وصغيرهم، وغنيهم وفقيرهم لذلك وجه الخطاب هنا الى بني آدم، فاذا دعا في بعض الاحيان الصبر والرضى، فليست هذه دعوى الى الزهد والحرمان، انما هي دعوة احتفاظ النفس بطمانينتها على الشدائد التي ان تزول اما بعد فكل فرد مطالب بان يستمتع بالمتع الحلال، والجماعة مطالبة بان تهين هذا المتاع لاقرارها جميعاً فلا تحرمهم مما يهدمهم الله ان يستمتعوا به في الحياة، لذلك قرر للفقراء وهم الذين يملكون ما دون النصاب في الزكاة، نصيبا يعطونه من الزكاة المتروسة عليهم في الرزق، لا بمجرد الكفاف ذلك ان الاسلام لا يدعه للكفاف وحده، انما يدعو للمتع بالحياء، والمتاع فوق الكفاف، فاذا كان الاسلام يعطي الفقير فضلة من أموال الزكاة يوسع بها على نفسه ويستمتع بما هو فوق ضرورياته، فأولى ان ينفق الواحد، وان يتمتع بالحياة متاعاً معقولاً، وان لا يحرر نفسه من طيباتها، وهي كثيرة لتعود الحياة بهيجة جميلة، ولتنتقل النفس الى ما هو فوق الضرورة من التفكير العالي، والتأمل في الكون والخلق والنظر الى الجمال والكمال، والرسول الكريم يقول : « اذا اتاك الله مالا فليز ثمر نعمة الله عليك وكرامته » حديث رواه أبو داود والنسائي، فبعد الشطف والمترية، مع القدرة، انكاراً لنعمة الله، يكره الله، هذا كله من ناحية، وثمة ناحية أخرى يلحظها الاسلام في حبس المال عن التداول والانفاق، فحبسه تعطيل لوظيفته، والجماعة في حاجة الى تداول اموالها العامة لتنمي الحياة في شتى مظاهرها، وتضمن الانتاج في اوسع ميادينها، وتهين للعاملين وسائل العمل، وللإنسانية طريق النشاط، وحبس الاموال يعطل هذا كله فهو حرام في نظر الاسلام لما فيه من تعطيل للمصالح الخاصة والعامة، اما الاسراف فهو الطرف الآخر، وهو مفسدة للفرد والجماعة كذلك، ونبادر اولاً ونقرر ان انفاق المال في سبيل الله ولو اتى عليه كله ليس اسرافاً لما مر من حديث الرسول (ص). والاسراف بهذا المعنى هو الترف الذي يكرهه الاسلام كراهية شديدة، ويبغض ان لا يكون المال دولة بين الاغنياء لئلا يؤدي تضخم الثروة لانفاقها في سبيله والآيات القرآنية والاحاديث النبوية في كراهة الترف وتحريمه كثيرة بصفة بارزة، والاسلام الذي يحض الناس على التمتع بطيبات الحياة، ويكره ان يحرروا على انفسهم وهي لهم حلال ويدعو الى جعل الحياة بهيجة مقبولة لا قائمة ولا منبوذة فالقرآن يصف المترفين احياناً بسقوط الهمة وخفق القوة قال تعالى : « واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأنذك اولوا الطول منهم وقالوا درنا نكن مع القاعدين » آية : 86 من سورة التوبة، واولوا الطول هم الطغاة المترفون، واذا عرفنا

البنية في الصفحة السابعة

شعبان
الاسرية

ثابت بن قيس لذة البشارة وفرحة الاستشهاد

اعداد الأستاذ : محمد يوكلف
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

التوتر العرقي في «كوسوفو»

ازدادت حدة التوتر مؤخرًا في إقليم كوسوفو فقد انفجرت سيارة مفخخة الأحد الماضي في وسط «بريشينا» أكبر مدن إقليم كوسوفو في جنوب صربيا من دون أن يؤدي ذلك إلى سقوط ضحايا. وقال شهود عيان أن الانفجار تسبب في تطاير زجاج الابنية المجاورة لكان توقف السيارة التي يملكها مواطن الباني.

وبالرغم من سماع صوت الانفجار في قسم كبير من المدينة فإن شرطة كوسوفو لم تعلن عن وقوع الحادث وشهد الاقليم توترًا بين الاغلبية التي تتحدث من أصل الباني 90٪ وبين الصرب، خلال الأسابيع الماضية.

كما وقعت عدة حوادث مسلحة متعددة اوقعت ستة قتلى هم الباني وخمسة صربيين، بالإضافة إلى وقوع عدد كبير من الانفجارات في مخيمات اللاجئين الصرب في الاقليم وتجدر الإشارة إلى أن البان كوسوفو يطالبون باستقلال الاقليم عن بلغراد وهو مطلب يلقى رفضًا من يوغوسلافيا وكانت صربيا قد ألغت الحكم الذاتي عن اقليم كوسوفو في عام 1989 م. وتمارس السلطات الصربية عمليات قمع واسعة ضد السكان وتحظر عليهم القيام بآية نشاطات عامة. ويقول مراقبون أن كوسوفو معرضة لحرب تطهير عرقي واسعة بعد اليوسنة ما لم يتخذ المجتمع الدولي موقفًا حازمًا تجاه صربيا.

بمعركة اليمامة وكانت عليه يوم استشهد درع نقيمة فمر بها رجل من المسلمين فاخذها، ثم بعد يوم وقف ثابت بن قيس على رجل من المسلمين في مقامه وقال له (أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، اني لما قتلت امس مربي رجل من المسلمين فاخذ درعي، ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فات خالدا فمره ان يبعث الى ذرعي فيأخذها، واذا قمت المدينة على خليفة رسول الله (ص)، يعني ابا بكر برؤياه فاجاز وصيته.

لقد اكرمه الله حيا بالايان والخشية والبشارة، وكرمه ميتا بتصديق رؤياه وانجاز مراده ومبتغاه، وخصه باجازة وصيته وهو في دار البقاء ومقر الشهداء حيث يحيون في مامن من الهم والحزن وفي معزل عن اسباب الخوف والغم مصداقا لقوله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا، بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، الا خوف عليهم ولا هم يحزنون...» آل عمران 170.

لص صهيوني يسرق 14 مليون دولار

التى وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي قبل عدة ايام القبض على محام يهودي من نيويورك اسمه ديفيد شيك والمشتبه بين أبناء الطائفة اليهودية في مدينة نيويورك بتهمة اختلاس سبعة ملايين دولار، من جمعية خيرية بريطانية وكانت هذه الاموال تذهب لمساعدة يهود فقراء في اسرائيل وفي خارجها على حد سواء وقد احضر المتهم امام الحاكم الفيدرالي في مدينة نيويورك والذي وافق على اطلاق سراحه بكفالة مالية تصل الى مليون دولار وحسب لائحة الاتهام التي وجهت الى شيك والبالغ من العمر 36 سنة فقد قام هذا المحامي بتزييف توقيعات شخصيات من اعضاء الجمعية وحول الاموال الموجودة في المعارف الى اسمه الخاص، كما وجهت له تهمة اخرى وهي سرقة 6,75 مليون دولار من شخص لم يذكر اسمه بعد ان زيف شيكا وتوقيعه وقد حصل على الاموال لكفالاته عن طريق قرض حصل عليه بعد ان رهن بيتين يملكهما، كما اجبر على بقاء جواز سفره في الملكة.

وقال ديفيد شيك مدافعا عن نفسه انه حصل على هذه الاموال بموافقة الجمعية وموافقة الشخص الآخر الذي لم يذكر اسمه، بعد ان اقنعهم بأنه سيمستثمر هذه الاموال في الاسواق والسندات العالمية وأنه سيضمن الحصول على نسبة تصل الى عشرة بالمائة الا ان الامر لم يتم وجاء في ورقة الاتهام انه كان تحت تصرفه مبلغ يصل الى خمسين مليون دولار، والذي جاء من مستثمرين مخدوعين وقد التى مكتب التحقيقات الفيدرالي القبض على هذه الاموال قبل ان يتصرف بها المحامي اللص.

نراه يمثي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة، ولكن نفس قيس تظل حخرة لانها أدركت الحقيقة، عاشت في النور وتغذت بالايان، وانكشفت عنها سحب التردد، ونهلت من معين الصفاء، فلما نزل قوله تعالى «إن الله لا يحب كل مختال فخور» خشي كذلك أن يكون ممن يشملهم الوعيد ففعل مثل ما فعل في السابق، فأرسل اليه الرسول، ولما مثل بين يديه، قال: يا رسول الله اني احب الجمال واحب ان اسود قومي فقال: لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة (الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ص 305 ج 16) تتوالى البشارات، وتكرر الاختيار وفي كل مرة يتلذذ به ويتلقاه بقلب اواب نفس خاشعة مطمئنة ترضى وتسكن وتنتظر.

فرحة الاستشهاد: لما كان يوم اليمامة، وهو يوم مشهود تغلب فيه الحق على الباطل، وانتصرت الحقيقة على الزيف والوهم والادعاء انه يوم تمت فيه مغالبة الاحاد ومقاومة الشر والارتداد كان بطله المنتصر هو خالد بن الوليد وشبهه المنهزم هو مسيلمة الكذاب، في ذلك اليوم وقف ثابت بن قيس في وجه الشرك والعناد بصارع الطغيان والفساد، صمد إلى أن ظفر بلذة الاستشهاد، ونال ما بشره به خير العباد، جاهد في الله حق جهاده إلى أن تحقق فيه قول الرسول: (لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة). لقد عاش كما أخبره الرسول (ص) حميدا ومات شهيدا، وبقيت الثالثة في علم الله، لقد حفر لنفسه حفرة ظل ثابتا فيها مشدودا الى قعرها يقاتل في استماتة وبسالة حتى رجعت نفسه الى بارئها راضية مرضية، لقد صدق ما عاهد رسول الله (ص) عليه حيث التزم يدفع حياته ثمنا لسعة الله انه لما قدم رسول الله (ص) الى المدينة قام ثابت بن قيس بين يدي رسول الله وهو يخاطبه بقوله: يا رسول الله تمنعك مما تمنع منه انفسنا واولادنا فما لنا؟ قال (ص): الجنة، قال قيس بن ثابت رضينا يا رسول الله (فضائل الصحابة ص 126 للنسائي) لقد رضي بسعة الله واحب ما عند الله فبقي طيلة حياته يحب الاسلام ويدافع عنه إلى أن لقي الله وهو في ميدان التضحية

الارادية والاستشهاد البطولي

ونزل القرآن يلين طباعهم ويؤدب من اساء الادب منهم ويرجع الى الجادة من افقده الحماس رشده فقال تعالى: يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون، إن الذين يخضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم (الحجرات).

خفت اصواتهم وتعلموا كيف يتحدثون بين يدي رسول الله (ص) وكيف يخاطبونه، غير ان ثابت بن قيس الذي كان يخطب ويرفع صوته في مجلس رسول الله خشي أن يكون عمله قد حبط فاعتزل مجلس الرسول وحبس نفسه في بيته يبكي خطيئته ويتحسر بسبب ما بادر منه فافتقده الرسول وبعث من يسأل عنه جاء في الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي (ص) افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك عمله، فباته فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال له: ما شأنك؟ فقال: شر! كان يرفع صوته فوق صوت النبي (ص) فحبط عمله وهو من أهل النار، أتى الرجل النبي فأخبره أنه قال: كذا وكذا فقال موسى - وهو ابن انس وأحد رجال السند - فرجع اليه المرة الاخرى ببشارة عظيمة، فقال الرسول اذهب اليه فقل له: انك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة، وفي حديث ابنته انه قال: انا رجل شديد الصوت أخاف أن يكون حبط عملي فقال عليه السلام لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير.

ما أعظمها بشرى! وما أذنه خبر! أشرق لها جنابات نفس ثابت بن قيس وزال عنه الهم والغم، وحل محلها السرور والبشر، رجل كان يعتقد أنه من أهل النار فيتلقي الخبر بأنه من أهل الجنة، انها فرحة لا تعاد لها فرحة امتلاك الدنيا بأسرها، إنه فوز عظيم وسكينة قلبية يسعد صاحبها ويتشوق الى تخطي عتبة الحياة الدنيا الى النعيم المقيم والخلود الدائم، لقد بان مصيره وأنهى بذلك شكه وانقطع خوفه. قال انس كنا

قدم وفد بني تميم على رسول الله (ص)، وكانت الجاهلية لا تزال تطيعهم بجفائهم وتسمهم بميسمها، فأخذت اصواتهم تتعالى بالنداء غير عابئين بهيبة المنادي، ولا بقداسة المكان، فخرج اليهم رسول الله (ص) وهو يضم في نفسه انكارا لميلوكهم واستقباحا لتصرفهم، ولما رآه قالوا: يا محمد جنتك نفاخرك فانن لشاعرنا وخطيبنا.. انن لخطيبهم فقال كلمته ولشاعرهم قال قيصيته، وبعدما امر الرسول (ص) ثابت بن قيس ان يرد على خطيبهم فقال: الحمد لله الذي السماوات والارض خلقه قضى فيهن امره، ووسع كرميه علمه، ولم يك شيء قط الا من فضله، ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفي من خير خلقه رسولا: اكرمه نسبا واصدقه حديثا، وافضله حسيبا، فانزل الله عليه كتابه، وأمنه على خلق، فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس حسبا واحسن الناس وجوها، وخير الناس فعلا فحن انصار الله ووزراء رسوله فقاتل الناس حتى يومنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع منا ما له ومنه ومن كفر جاهدنا في الله ابدا وكان قتله علينا سيرا أقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم: الروض الانف لابي القاسم السهيلي ج 4 ص 204.

انها خطبة بليغة جزلة تشهد لصاحبها بالفصاحة وحسن اختيار المعاني وقولها، طريفة في معانيها اسلامية في توجيهها ترجع الاشياء الى بارئها والافضال الى المنعم بها، والفضائل والمكرمات الى اصحابها ومن هم احق الناس بها نجد قيس بن ثابت بين يدي الرسول (ص) يصدم امام الجموع مبينا حقيقة الرسالة ووظيفة الرسول ذاكرة للمهاجرين هجرتهم وللانصار نصرتهم، وللجميع غيرته على الدين وحمايته للدعوة حتى تنتشر في الافاق البعيدة متخطية حدود الربوع والبقاع القريبة.. بهرت الخطبة وفد تميم وفاقته بحملها ما جاء في فخر خطيبهم فلم يتمالكوا ان سلموا قائلين: على لسان الاقرع بن حابس: وان هذا الرجل لموتى له، بخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم احلى من اصواتنا (الرجع السابق ص 206)

تم تنوير هذه المفارقة في القوم واعلانهم ذلك امام ل الله (ص) الذي قرنت عينه حابت نفسه بدخولهم في الاسلام فأحسن جوائزهم وكرم وفادتهم،

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخالق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبرق من حيث التفت رأيت
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يشفي البلاد مشارقا ومغربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإلحكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر اليرسوني

التوقعات الفلكية للسنة

* اعرب علماء اميركيون عن اعتقادهم بأن الشمس ستقوم في المستقبل باقتلاع الارض وكواكب اخرى في المجرة الشمسية في نطاق التغيرات التي سيحدثها الكون، وقال العلماء انه بعد نحو ستة مليارات سنة ستقترب الشمس من الارض وتقوم باذابة الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي، مما سينتج عنه فيضانات تغمر اليابسة، وسينجم عن تزايد درجة الحرارة ارتفاع معدل تبخر مياه المحيطات، حيث ستغطي سحب البخار ضوء الشمس، مشيرين الى ان استمرار الشمس في الاقتراب من الارض سيدفع بالمحيطات الى الغليان مما ينتج عنه كوارث مرعبة.

وترقبوا في أبحاثهم ان تشهد الشمس ذاتها تغييرا كبيرا، إذ سيؤدي نفاد الهيدروجين والهيليوم الى ارتفاع بمعدل مرة واحدة كل ستة آلاف عام، وقالوا ان الشمس سوف تتحول الى قزم ابيض يتفكس ويهرب منه الضوء ليصبح قزما فحميا اسود يجرفه التيار كجسم معتم وتنبت العلماء ان يكون مصير كوكبي عطارد والزهرة وربما المريخ كمصير الارض حيث يكونان عرضة للاقتلاع.



يقول الله تعالى: «أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسوها وأغطين ليها واخرج ضحاها» النزاعات 26-27

في رحاب الإسلام ..

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتعم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم..

يقول الله عز وجل : «في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار» الآية..

إن القرآن الكريم نعمة كبرى لبني البشر لا تساويها نعمة وهو السبيل للفوز والفلاح لكل الامم وهو الذي حافظ على اللغة العربية من الضياع حيث ان ارتباط المسلم بها تشد أزره وتحافظ على دينه وتجعله دوما يلتصق بالثقافة في أصول عقيدته.

والقرآن الكريم حجة على أوثق المصادر والتي فقدت سندها وقيمتها العلمية، وهو بذلك الحجة البالغة الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل الحكيم الحميد.

يقول عز من قائل : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون) سورة الفتح الآية: 28.

ورغم ما حيك ضد الاسلام من مؤامرات خطيرة تمس أهداب الدين بواسطة المستشرقين ذوي التفكير العدائي الموروث، والتي كانت الحروب الصليبية سببا في قيام الدراسات الامتشرافية من غرب مسيحي مدعم بالأفكار اليهودية الصهيونية الباطلة، والتي جعلت ذلك الحقد الدفين مرسوما في ذاكرة أجيالهم.

ولقد تكسرت شوكتهم وأضاليلهم ومكرهم فوق صخرة الاسلام، كما تورط البعض منهم باكاذيبهم وعدم فهمهم للنصوص وعدم تفقههم في لغة اللغة، والله تعالى يقول: ﴿فَإِنْ أَذَانُهُمْ وَقُرْآنُ الْآيَةِ﴾ وكذلك فالقرآن الكريم يستصعب على الأمم الأخرى وهو يحتم المعرفة باللغة العربية لأن الله عز وجل يقول : «إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون» سورة الزخرف الآية : 3 .

فخصائص الأصل من معاني اللغة العربية خاصة يستحيل نقله الى اللغات الأخرى وذلك باعتراف من علماء اللغة أنفسهم. ومثالا على ذلك ما حدث لبعض المستشرقين عندما اعتد بأن وهن بيت العنكبوت هو الوهن المادي في نسيج العنكبوت بناء على الآية الجليلة من سورة العنكبوت «ان وهن البيوت لبيت العنكبوت» الآية والوهن المقصود في الايغليس الوهن المادي بل الوهن في محيط اسرة وبيت العنكبوت لانا اذا تأملنا في نطاق هذا العلم سنجد ان انهي العنكبوت تغرس الزوج الذكر بعد التبييض وتعيش اضطرابا غريزيا شادا قتلهم بعضا من بيضها لذا كان معني الآية الجليلة بليغا ومحكما فصذفت الآية اصنق حديث واخطا المستشرق وانقلب على وجهه منتكسا منحورا

ونبول المستشرقين اليوم وما أكثرهم يحاولون في مكر ودهاء ان يقطعوا الصلة بين المسلمين والقرآن الكريم وأخطر شيء في هذا المجال ما تتضمنه الموسوعة العالمية التي تصدرها منظمة اليونسكو والتي تحمل في طياتها صورة سيئة وفذرة عن الاسلام. وبعيدة كل البعد عن حقيقته المسحاء.

* يقول الله عز وجل : «إن الذين كذبوا بشاياتنا واستكبروا عنها لا نفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» سورة الأعراف، الآية : 40.

بر الوالدين

* قيل لعلي بن الحسين : إنك من أبر الناس، ولا تأكل مع أمك في صفقة، قال : أخاف ان تمسق يدي يدها الى ما تمسق عيناها اليه، فأكون قد عقتها.

* وقال حكيم : من عن والديه عقه ولده.

هكذا قطع اللسان

* روى ان ليلي الاخيلية مدحت الحجاج، فقال : يا غلام اذهب إلى فلان فيقل له يقطع لسانها. قال : فطلب حجاما، فقالت : نكلك أمك، إنما أمرك ان تقطع لسانها بالصلة! فلو لا تبصرها بأنحاء الكلام ومعاني الخطاب، لثم عليها جهل هذا الرجل.

يطمع في العروس!

* قيل لأشعب : ما بلغ من طمعك؟ قال : أرى دخان جاري فأفت خبزي. وقال ايضا : ما رايت رجلين يتساربان في جنازة، إلا قدرت ان الميت أوصي لي بشيء من ماله، وما زلت عروس إلا كنت بيتي رجاء ان يغفلوا فيدخلوا بها الي.

لا يحضر الولائم ..

* كان أحد المتصوفة لا يجيب الدعوة الى طعام فلما سئل عن السبب قال : انتظار المرق ذل!

ناقة صالح ..

* خطب رجل ذات يوم في الناس، أبها الناس إياكم والجرأة على معصية الله تعالى، فإن الله تعالى أهلك أمة من الأمم بسبب ناقة، يشير الى ناقة صالح وإهلاك ثمود لأنهم قتلوها.

تكوى ..

جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت : يا أمير المؤمنين زوجي خير الناس يقوم الليل ويصوم النهار!

فقال رجل في المجلس معقبا:

ما سمعت شكوى أمر من هذه.

فقال عمر:

ما تقول؟

قال :

تقول انه ليس لها من زوجها نصيب. فأرسل عمر الى زوجها، وأمره بتخفيف العبادة وإعطاء زوجته نصيبا من وقته.

وعا

* عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والهزم وعذاب القبر، اللهم أنت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها» رواه مسلم.

قطون

الإسلام يتجه إلى عقول البشرية باصرار ورزانة وموضوعية...



المجلة الإسلامية خاور المفكر الإسلامي الكبير العالمي الدكتور رشدي فكار
حول

مع سلسلة
حوارات
(2)

«الإسلام كدين وتراث»

الهواء الطلاق بملايير والبشر بما
يثن من كذا وكذا، يقول لك
التجربة القائمة ستكون شر بسيط.
نفساً الله الهداية والعافية
واعتقد اذا كان هناك بعض من
الاتجاهات التي فيها نوع منها
فهناك اتجاهات فيها خير اي ليس
معناه نقول : قف.. هناك تقدم
علمي مفيد للبشرية، ومفيد
للإنسان، خصوصاً في المجالات
التي فيها اصلح للبشرية
وللإنسان التقدم الطبي في
الاكتشافات الطبية في العلاج،
التقدم في البحوث التي تكثف من
الثروة البشرية وتكثف من العطاء
حتى الأقارب الجائعة تجد ما تأكله.

لا داعي، علم مشرف وعلم
المزيد، لكن علم يأتي حسب
تصوري : فرق ما أمسيه انا بين
العلم الخير والعلم التخويفي : علم
تخويفي أي هو يحمل علم وفي نفس
الوقت يخوف.. رأينا الآن، في
قضية تصفية الأسلحة المعلقة في
الدول العظمى والاتفاقيات التي
حضر عليها. رمي الصواريخ
ورمي كذا والتخلي عنها فما كان
من البداية تصنيعها (بتصرف) لا
داعي اليها من البداية باعتبارها
علماً تخويفياً (بتصرف). يعني
«الإنسان خلق هلوفاً». قرآن
كريم.

وفي ختام الحوار أو الجلسة
العلمية القيمة أشاد الأستاذ محمد
الخضر الريسوني بقوله : الحقيقة
الدكتور الكريم نحن سعداء بهذا
اللقاء الكريم، حقيقة كان لابد ان
نستمر.. ونستمر في لقاءات
قائمة، لان الموضوع شيق واختم
بزماء هذا الموضوع فشكراً لكم.

وبدوره فضيلة الدكتور رشدي
فكار عبر عن ترحيبه وسروره
وكونه سعيداً وفخوراً في الدعوة
لللقاءات القائمة.. وقال في ختام
الجلسة : «نحن نجتهد، مجرد
اجتهاد ونستمع من يخالفنا في
الرأي ونطلب من الله سبحانه
وتعالى الهداية والتوفيق..»

وأيضاً انا معتر بالمملكة وانا
معتر برجالها ومعتر بعطائنا
ونتمنى من الله سبحانه وتعالى لها
كل خير : ارض طيبة وأرض خيرة
تواكف للحق عن هذه الأمة..
والحمد لله تاريخها ماضياً وحاضراً
مشرفاً..

شكراً لكم وإلى لقاء قادم إن شاء
الله..

العبد، لا تطغى لانا رأينا، انه
طغي، فعلاً، فيما تكلم الله سبحانه
وتعالى عليه من حكمة فطني بها،
وبدا بالتأسف وأسفاه.. اشتكرنا في
صنع القنبلة الذرية واشتركتنا في
تلوث الكون وتلوث الدنيا من الذي
لوثها؟ لوثها الإنسان لانه في بعض
الحالات طغى، فإذا به يمتص
ويلعق مأساته وأبرز مثال على
تلوث الدنيا مشكلة جنون البقر
(بتصرف) فبداناً نعيش مشاكل
الآن، حقيقة انا اتفق مع دعوة احد
كبار مصلي الغرب على المستوى
الروحي حينما قال : حذار من
طغيان العلم!!

والاسلام قالها منذ خمسة عشر
قرناً، والبابا هو نفسه قالها في
النعصا منذ سنوات..

العلم طغيان لانه اذا سلمت
امور الدنيا لكل واحد فيبحث عن
خطر، لا، سر مع الطبيعة لا تمر
ضد الطبيعة، يعني امشي مع ما
أريد لا تحول قلبها ما أنت مستقلب
فيها يعني تحاول قلبها انت ستكون
اول ضحاياها. الآن هذا مجرد مثال
اعطيه لما حصل منذ خمسة ايام،
معروف إن العالم، أقول لوجه الله
تعالى حبا في الجميع، معروف ان
مشكلة العالم، الآن، قضية
المساعدات، يعني في عالم ثالث في
أسس الحاجة للمساعدات.. ولكن
هذا العالم الثالث محتاج ويمكن
للدول الغنية تعمل اجتماعات وكذا
وكذا وفي الأخير منحت مساعدة
كذا لبلد كذا خمسمائة مليون دولار
ومساعدة فنية في شكل مساعدات
فنية وغاب عنهم ثلاثة ايام!! هذا
الصاروخ الفيزيبي الذي انفجرت
في الجو، كم كلفت وتحولت الى
نوع من البخار في الهواء الطلق،
كم مليار؟ ملايير صاروخ التي به
في الجو فأعلن عدم الاستمرار
لانها - ça va pas - وبدأوا يجنوا
لها..!! يا اخي كم البشر المريض
وبشر الذي يريد أن يأكل والبشر
الذي يريد أن يساعد وهذه البشرية،
الآن، التي تريد العون وتريد البر
وتريد... يعني أصبحت القضية :
طالع القمر نزل القمر الصناعي،
نزل الصاروخ وانفجر في الجو، كم
تكاليفه ملايير - 35 - يعني ممكن
كان في ساعة مجموعة بشرية
يرفع مستوى التعليم والعلاج!!
حتى اعطي مجرد، مثال، عن
طغيان الإنسان، وفي النهاية يجد
ما يدر من مأساة الإنسان انه فعلاً :
(إن النفس لأماره بالسوء إلا ما
رحم ربي).

فيه اشارة يدل ما يعترف لك
ويقول : نحن أخطأنا القينا في

المسلمين، ولي كتاب قائم بذاته
يحمل عنوان «تراث المسلمين»
بمعنى الاسلام، والله الحمد، بعد
العصر النبوي بطبيعة الحياة
والتطور والاتساع الديموغرافي
وتنوع البشر وتعددته جعل هناك
عقول، ونحن والحمد لله، في أمس
الحاجة اليها في القرن العشرين
تجتهد وتحاول ان تطرح قضية
الاجتهاد في المصالح المرسلة
والاجتهاد في القضايا المستجدة
وتحاول انها لا : أقول تضيف الى
الاسلام ما ينقصه حاشا لله، انها
تجعل قضايا المسلم تقترب من
حلول الله هي منصبة، هنا نقطة
خطيرة للغاية، يعني لا اعتقد في
جدية هؤلاء المتشددين انهم يجتهدوا
في اعماق النص الاسلامي ولو
اعماق القرآن، لاغير متفق، مع
احترامي وتقديري للاجتهاد هو حر
(لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت).

ولكن يجتهد في قضاياها، يجتهد
في مشاكله، هو عنده مشاكل
وقضايا والاجتهاد جاء لهذا لسبب
كيف يتكيف؟
الاسلام يأمره بـ (الحلال بين
والحرام بين).

يأمره الاسلام بأمر محدد
وهناك حدود وهناك مقاصد
للشريعة ووراءها مشكلة ما يعرف
من أين يأتيها؟
هنا يجتهد في مشكلته، يجتهد
في لوي عنق الأصول، هذه غير
متفق.. انا لا ارضى واسمح لنفسي
في هذه السن وبعد تجربة تجاوزت
خمس وأربعين مؤلفاً، لا اعتقد في
جدية.. هو يلوي عنق هو، لا يلوي
عنق النص، التصور واضح،
لكن فيه تكيف هو كإنسان عليه ان
يتكيف؟

أنا اضع هذين المعيارين، لأنني
شعرت في الفترة الاخيرة.. لان
البعض يحاول انه، كما يقولوا، لم
يجد الحل منها، قالوا له : احمر
شكل عيونك حلوة، الاسلام بخير
رواضع من عطائه الخالد انه يتمتع
باللغة المباشرة والصراحة
والبساطة والايجاز، يعني المعرفة
وكتب فيها كمستون - Gaston -
بشار وكتب فيها مفكري القرن
العشرين وكذا وغيرهم كتبوا غير
كذا. الا ان القرآن الكريم حدها لك
في أول آية في سطرين في سورة
أقرأ التي هي تحديد للإبستمولوجية
العلمية لان فيه، قراءة، بإذن الله،
قراءة الرسل والانبيااء - وأقرأ باسم
ربك الذي خلق - وفي قراءة
الإنسان الذي يتعلم..

أقرأ انت وربك الأكرم.. ولكن
لا تطغى يا بني، لا تطغى ايها

حيث الكم هي محدودة كم يساوي
خمس مائة عاماً أو مائتين أو ثمانين
عاماً في عمر الكون، هو كغيره
شأنه والدنيا كمسافر فيها.
ساعة من الزمان ثم تركها، هذا
حديث رسول الله (ص) هو
تصرف وتركها لغيره وانصرف،
لا، من حيث كيف نفس الشيء،
كما قلنا : متاع كيف محدود لانه
يريد ان يتمتع بكل شيء وما من
شيء يطلبه ليمتع به إلا وجاءه الملل
بعد ان يتمتع به، ويشير الى شيء
آخر، فهو الذي يعاني كما يقول
ماردن هايندجير La Privation
permanente يعني الحرمان
الدائم، يكون كذا لا، يأخذ كذا لا،
يريد كذا، جاءت كذا لا يريد كذا،
كذا، هو مثلاً، امنيته يكون عنده
فيما صغيرة (وما الحياة الدنيا إلا
متاع الغرور) أي رينا سبحانه
وتعالى في القرآن الكريم قال :
(المال والبنون زينة الحياة الدنيا)،
ولم يقل جوهر الحياة الدنيا، الجوهر
هو الباقيات الصالحات، المال
والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات
الصالحات هي الجوهر، أروع
شيء في الحياة، فعلاً، المال زينة -
Décoration - ولهذا نسال الله
سبحانه وتعالى الهداية وان لا نكون
من الحرفيين، لان، الآن، مع
الأسف نهاية القرن فيها قضية (من
الناس من يعبد الله على حرف).

الحرف، الآن.. (فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين)
صدق الله العظيم..
إعجاز : أي رينا يحمينا من هذه
القضية..

سؤال الأستاذ محمد الخضر
الريسوني :
نعم، الأستاذ العزيز، قلنا
الاسلام كدين، الاسلام كتراث :
كيف تفسرونه؟

جواب الدكتور رشدي فكار :
تراث المسلمين، نعم.
لان لي في مؤلفاتي موقف مع
احترامي لأراء الآخرين، أترفع الى
ان الاسلام كدين يتحول الى مجرد
تراث متحفي يستدعى في بعض
المناسبات. الاسلام حي وفي اعماق
القلوب ونراه في الصلاة وفي
الصوم، يعني ليس الإسلام عملية
تراثية لا غير متفق معك.
الاسلام.. قضية التراث، تراث
المسلمين هناك الاسلام كدين،
الاسلام حيوي، صحيح، ليس من
المنهتئين لا ارض انقطع ولا زرع
ابقي، الاسلام بخير.
ولكن هناك قضية اخرى، الى
جانب هذا وهي قضية تراث

الاسلام بخير، الاسلام حسب
رأبي، انا كثيراً ما اراجع كمسلم
وانا معتز بديني والقرآن الكريم
وأقرأ كأني مسلم بسيط واجد الامور
الرائعة ان الانسان ملكها في حياته
اليومية : التواصل بالحق
والتواصي بالصبر، ويفكر ويتدبر
ويدفع بالتي هي أحسن، أين نحن
من كل هذا. هذه قضية لا نعتقد،
فقط.. المشكلة الآن، كونية، الآن
الكون يعيش فترة اتفق كل العلماء
بمعرفة متواضعة في العلوم
السيكولوجية والبيولوجية
والانثروبولوجية كتنخصص، علماء
الكون مجتمعين على اننا نعيش
فترة مجتمعات استهلاكية أي
استهلاك الامتلاك، لان الامور
كل يوم تختصر امور جديدة
وتكتشف امور جديدة لاد للإنسان
ان يستحوذ عليها ويتفقد ويتلذذ بها،
ولكن كما قلنا ايضاً، نستشهد،
دائماً، بروائع الاسلام ومرة اخرى
بالطوف الآخر حتى لا يقولوا اننا
لا بد ان نأخذها على مستوى..

هينجير، عميد الفلسفة
الوجودية في القرن العشرين قال :
الإنسان، إنسان القرن العشرين،
يعاني - حينما تكلم عن الطريق
التي لا تؤول الى أي مكان -
الإنسان في نهاية القرن سيعاني من
القلق، وأطلق عليه القلق الاصيل،
لانه ما من شيء استحوذ عليه،
يعني عدو ملكه، وما أكثر
المستحوذات إلا من وله من
يستحوذ على شيء آخر، فهو
صاحب الحرمان الدائم، دائماً
محروم : محروم من شيء قبل ان
يستحوذ عليه، ومحروم ايضاً، بعد
ان يستحوذ عليه.. لانه يريد ان
يستحوذ على غيره يتركوا ويبني
لقمة كذا يريد كذا لمة لا مملك،
(الحوت) يعني الإنسان (خلق
الإنسان هلوفاً). هو هذا الإنسان
الذي يعي بهذا، ثم ان الإنسان يعني
ليضا، ان متاع الدنيا محدود كيفاً
وكما : محدود من حيث الكم على
مستوى الإطار الزمني، حينما
يستبعد فترة الطفولة وهي فترة انه
يأخذ ولا يعطي، ولا غير بعيد لم
يصل بعد سن الرشد، ثم، ايضاً،
بدورها فترة الكهولة والتراجع وكما
قال برنارد تشر : يقضي الإنسان
النصف الاول من عمره في إفساده
ويقضي النصف الآخر في إصلاح
ما افسدوا يعني محاولة اصلاح ما
افسدوا.

القضية كما : الفترة الوسطية :
المفروض انه يكون واع بالتوازن
ويقضيها بنوع من المعادلة
الصحيحة لا المعادلة المخطئة لانه
هو سيكون اول ضحاياها. فهو من

طرق الانفاق في الاسلام ..

نمة

حرص الاسلام على الجهاد وحش عليه وتعظيم من يتطوعون له، حتى ليقول الرسول الكريم: «من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق» رواه مسلم وابو داود والنسائي ثم يسري الداء الى سائر مرافق الحياة.. ثم تكون العاقبة التي لا بد منها شيوخ الفاحشة في الامة وانتشار الاباحية، وتزهل الاجسام والعقول اي تسترخي وتنتفخ، واتحطاط المعنويات والروحيات، عندئذ يحق امر الله فيدمر هذه الجماعة تدميرا؟ ذلك رأي الاسلام في جريمة الترف، جريمة تبدأ فردية فاذا سكنت عنها الجماعة، ولم تزل هذا المنكر باليد واللسان والقلب آتت الجريمة ثمارها، وافرغ الوباء في جسم الجماعة، وعرضها للهلاك في النهاية، ولن تجد لسنة الله تبديلا، آية 62 الاحزاب، ولكن ما هو حد الترف والحرمان، وما هو القصد بينهما والاعتدال؟ اذا رجعنا الى اول نشأة الاسلام وجدنا بيئة محرومة يبدو فيها الشظف والفقر، ونجد الرسول (ص) ينهى عن لبس الحرير «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة» رواه البخاري. وقد مر امر الله لبني آدم: ان ياخذوا زينتهم عند المساجد والا يحرموا الطيبات التي احلت لهم، فالذي نستخلصه من هذا ان مستوى المعيشة العام للجماعة هو الذي يحدد الترف والحرمان، وحين فتح الله الامصار على المسلمين وزادت الثروة العامة وارتفع مستوى المعيشة تغيرت ازيائهم، واستمتعوا بما لم يكونوا يستمتعون، فلم ينكر ذلك عليهم احد، الا ان يتجاوزوا الوسط، والنبي (ص) يقول: «كل ما شئت والبس ما شئت اما خطيئتك اثنتان سرف او مخيلة» رواه البخاري، صدق رسول الله (ص).

تأملات وخواطر

هل هي محاولات لحياء النزعات العنصرية؟

نمة

للشرق أي من جمال خالد
تغولها في العالم الاقطاب
من راتعات الشرق «بيوض» الذي
نسل الشمال وأنجبت ميزاب
والعبقرية من فضائل نبتة
إن أرجعت لاصولها الاعشاب
ودم العروبة في العروق مراحل
تغلي وتومض تحتها الانساب
أكتب بما قال المعمر ضلة
إن المعمر ساحر كذاب

لقد عمل الاستعمار من أجل تشويه تاريخنا العربي والاسلامي ولا يزال يعمل من أجل ذلك التشويه حيث يقوم برصد الاحوال الطائفة لتحقيق هدفه بواسطة هذه الجمعيات التي نبتت بيننا كما لو أنها طحالب سريعة الانتشار، وهي تتابع ربما خطواتها وراء ما كتبه المؤرخ الفرنسي «بريموند» في إحدى كتبه تحت عنوان «بلاد البربر بلاد أوربية»

هل تراهم يهرولون وراء تحقيق هذا الهدف؟
او ان الاكمة وراءها ما وراءها؟
ويبقى عندي في الختام هذا التساؤل؟
لماذا لا يقوم مديرو رؤساء تحرير هذه المنشورات الداعون الى
دسترة الامازيغية «بتحرير مقالاتهم وكتاباتهم بالامازيغية بدلا من
اللغة العربية التي يهاجمونها وهي لغة القرآن وعن طريقها يعبرون
عن افكار ليست لهم، وانما هي وافدة عليهم من وراء البحر.
فهل تراهم فاعلون؟

الثقافة والتراث

القسم الاول

اعداد رئيس التحرير

عندما نقول كلمة ثقافة فانما نعني بها كل ما يتفق فكر الانسان، وينير له الوجدان والمثقف هو ذلك الانسان العارف المطلع على شتى انواع المعارف والعلوم، والثقافة والمعرفة مضمونهما واحد، والعارف والمثقف كلاهما على بيئة وعلى اطلاع بكثير من الوان المعارف الخاصة والعامة، وعندما نطلق على شخص ما كلمة مثقف فانما نقصد كفاءته الادبية وعلمه الواسع، على انه احيانا نجد انفسنا امام عالم، لكن ادراة النفاية ناقصة او شبه معدومة وكذلك الحال فيما لو صادفنا انفسنا امام مثقف يحيط بشتى المعارف لكنه ليس بعالم، والعالم المثقف هو الذي يفيد الناس بعلمه الغزير وثقافته المتنوعة. والثقافة التي نحن بصدد مناقشة ماهيتها في هذه الجلسة هي ثقافة اسلامية خاصة، ولان هذه الثقافة تنفرد بالخصوص على طابع متميز وتستمد مقوماتها من اصول الاسلام وترتبط بعقيدتنا وشريعتنا وتراثنا وتاريخنا ولغتنا، وهي التي تجسد الصورة الحية للامة، وتحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، كما انها تقوم بترسيخ مبدأ «الرفي الفكري» الذي يقوم على الخبرة والمعرفة والسمو الوجداني القائم على الاخلاق والفضيلة، اي انها العقيدة التي تؤمن بها الامة ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها وتراثها الذي تخشى عليه من الضياع والانتثار، وفكرها الذي تود له الذبوع والانتشار، وبالتالي فان هذه الثقافة لا بد ان يتوافر لصاحبها امران هما: التمتع بفكر ناضج ووجدان حي، فالتمتع بالفكر، يتحقق من خلال الخبرة والمعرفة والعلم، والسمو الوجداني يتحقق من خلال اهتمام المثقف ورعايته للجوانب الروحية والنفسية وعنايته بالدين والاخلاق والفضائل.

ولان الثقافة الاسلامية ضرورية وملحة في حياة المسلم المعاصر، ثم ان اصول هذه الثقافة ثابتة لانها حقائق كلية كبرى وضعها الخالق سبحانه وتعالى صالحة لكل زمان ومكان، وهي قادرة على قيادة كل مراحل التاريخ. وعن هذه الثقافة تنتفع قضايا معاشية او تطبيقية سلوكية في مجالات الحياة المختلفة اجتماعية كانت او اقتصادية، وهو ما ينبغي ان يضعه في اعتباره، دائما، كل مثقف غيور ينشد الثقافة الاسلامية، وبالتالي فان رموز هذه الثقافة يلقي على كاهلهم عبئ اعداد الوسائل المعاصرة التي تمكنهم من تطبيق اصول الكلية الاسلامية وتلزم الثقافة الاسلامية بتطوير حرية الفكر الاسلامي بحيث يتمكن العقل الاسلامي من تطبيق النظم الاسلامية في مجالات الحياة المختلفة.

ثم ان هذه الثقافة لا يجب عليها رفض المفاهيم المتعارضة مع الاسلام، بل يجب ان تقدم البدائل الصحيحة والعلمية التي تظهر امكانية التطبيق للمبادئ الاسلامية، فاذا رفض الاسلام، مثلا، الفنون العابثة والآداب الهادفة وجب على الثقافة الاسلامية ان تقدم البديل في اطار نماذج فنية تتوافر لها كل مقومات النجاح الفني شكلا ومضمونا بما تخدم الاهداف الاسلامية في الحياة.

انه من الضروري ونحن نعيش في القرن العشرين ان نعمل على تطوير مهام هذه الثقافة بما يلائم تطورات العصر ولا يعقل، اطلاقا، في نفس الوقت ان نناقش امس ومفاهيم واهداف الثقافة الاسلامية بمعزل عن وباء الامة الذي يعاني منه 75 في المائة من عقول جماهير الامة الاسلامية، ولذلك فنحن نتطلع الى مستقبل يضع الخطط الواضحة الفعالة على مستوى العالم الاسلامي لقطع دابر هذا الداء وبذلك يمكن للثقافة الاسلامية ان تؤدي دورها كاملا وناجحا لصالح المجتمعات الاسلامية.

والآن وبعد الحديث عن الثقافة وماهية هذه الثقافة التي نتطلع، اليها، اليوم يقفز امامنا سؤال: ما هي علاقة الثقافة بالتراث؟ هل هما مرتبطان؟ هل يمكن الحديث عن الثقافة بدون استرجاع دور التراث؟

قبل كل شيء نود التعريف بكلمة «التراث» ان التراث لغة ما يخلقه الرجل لورثته واصله ورث او وراث، قابليت الروا تاء فالتراث والارث والورث مترادفة وقيل في لسان العرب لابن منظور: الورث والميراث في المال والارث في الحسب، مما يشير الى الميراث الثقافي، لان الحسب هو مفاخر الآباء وشرف الفعال التي يرثها الابناء ويتغنون بها.

وكلمة التراث وردت في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الميراث في الآية الكريمة في سورة الفجر: «وتأكلون التراث أكلا لما»

والمعنى حسب تفسير الطبري: تأكلون الميراث أكلا شديدا لا تسألون امن حلال هو ام من حرام وفي السنة وردت هذه الكلمة بمعنى «الميراث» كما جاء في هذا الدعاء في حديث للترمذي: «ولك رب تراثي»

فمن اطلق الميراث على التراث العتيدي والثقافي الصحابي الجليل أبو هريرة (ض) حيث خاطب الصحابة (ض) بقوله: انتم هنا وميراث محمد (ص) يوزع في المسجد، فلما انطلقوا الى المسجد اندهشوا اذ لم يجدوا سوى حلق الذكر وتلاوة القرآن، فوضح لهم أبو هريرة (ض) ان هذا هو ميراث محمد (ص)

واذن فالتراث الاسلامي هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون وصناعات ومساكن المنجزات الاخرى المعنوية والمادية ومن ثم قلن يقتصر التراث على المنجزات الثقافية والحضارية والمادية بل انه يشتمل على الوحي الالهي «القرآن والسنة» الذي ورثناه عن اسلافنا.

وفي الحضارة الغربية المعاصرة نجد ان مصطلح التراث يطلق على المخلفات الحضارية والثقافية والدينية، الا ان الروح العلمانية غير الدينية، وبسبب هيمنتها على الفكر الغربي الحديث جعلته لا يميز بين الدين وبقية الارث الحضاري بل هو يتعامل مع التراث على سواء بين الذي مصدره الانسان المخلوق وما مصدره الاله الخالق.

ومن هنا يكمن خطأ اعتبار الدين تراثا ضمن الظلال العلمانية الغربية التي احاطت بمصطلح «التراث» فالمشكلة انن ليست في تعريف التراث كاصطلاح علمي حضاري، وانما في هيمنة الفكر الغربي وقيادته للعلوم والثقافة وتحديد مصطلحاتها وصيغتها بصيغته الغير الديلية.

تأملات وخواطر

هل هي محاولات لحياء النزعات العنصرية ؟

«مطلبنا واضح، حماية ثقافتنا، نحن المغاربة مسلمون، ونريد علاقة مع كل المسلمين وأولهم العرب، نحترم ثقافات بعضنا، وإذا لم نحترم ثقافتنا ساقول لك : من أنت؟ وإذا قلت: القرآن بالعربية، أقول لك : إن العرب هم من حاربوا النصارى والإسلام والقرآن، أو نقول لي : أن النبي «ص» نزل عندنا، أقول : إن الله يرسل الأنبياء للشعوب المنحرفة ليردهم إلى الطريق المستقيم، أما الشعوب مثلنا فلا تحتاج إلى نبي.

النبي العربي فرض على برابرة المغرب فرضا، اذ انهم لم يكونوا في حاجة إلى رسالته السماوية، حيث انهم كانوا شعوبا بعيدة عن الانحراف»

هذا كلام أملاء شخص معروف بتوجهاته العنصرية ودعوته لحياء ماجاء في الظهير البربري الاستعماري بالمغرب وذلك من خلال حوار أجرته معه جريدة «القدس» في 20 مارس 1996، وقع بين يدي صنفه.

ومنذ أيام وقعت بين يدي جريدة «أكراو أمازيغ» وهو مديرها المسؤول الصادرة في 30 يونيو 1996 وفي إحدى صفحاتها، قرأت له رسالة موجهة إلى الجمعيات الثقافية الأمازيغية قبيل افتتاح الندوة الصحفية المنعقدة يوم 22 يونيو بفندق حسان بالرياض حول موضوع «مسترة الأمازيغية» من بين فقراتها:

إننا في الحركة التي تمثل شرائح الأمة وقبائلها، ومن منطلق مواقفنا التاريخية لترى أن اللغة الأمازيغية التي تتجاوز ابداعية الإنسان المغربي وحركة انتاجه الخطابي الفكري والوجداني لتصل إلى عمق علاقته بالهوية والبيئة والتاريخ والذي أشار دهميتي فقرة جاءت في الجريدة وعلى الصفحة «4» بالذات يقول فيها كاتبها بأنه كانت هناك بصمات رجال كبار فوق هذه الأرض قرونا عديدة قبل أن تطأها أقدام الوافدين من المشرق في زمن الفتوحات الإسلامية.

يا ترى ما هي هذه البصمات التي عناها الكاتب وهل كل عربي جاء من المشرق يعتبر وافدا على المغرب؟

إن هذه الضجة القائمة من أجل بحث الحياة في الظهير البربري المشؤوم المرفوض من الشعب المغربي قاطبة، وبسببه أقيم اللطيف في جميع مساجد المغرب استنكارا وشجبا، وهدرت ملايين الأصوات بهذا الدعاء:

اللهم باللطيف نسألك اللطيف فيما جرت به المقادير لا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابرة.

هذه الضجة لا اعتقد أن لأصحابها نوايا حسنة، ولا أظن أن الذين ينفخون في أوقها بريئون مما يشاع عنهم من اتصالات قد تكون مشبوهة مع الدوائر الاستعمارية في الغرب من خلال «الأكاديمية البربرية» وعدد من المؤسسات الجهوية والإعلامية الأخرى لأكثر المواقف عنصرية وعداء للإسلام والمسلمين، أما كان يسمى بالسياسة البربرية.

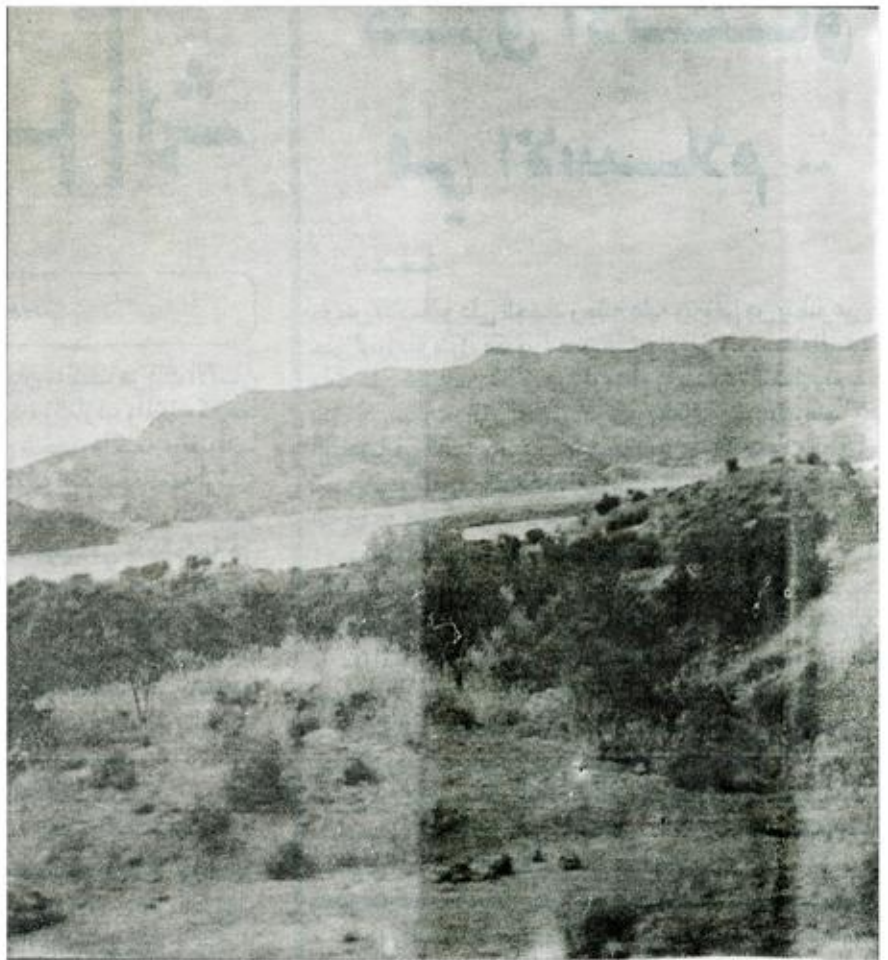
واسجل هنا للذكرى والتاريخ ما قاله الأستاذ علال الفاسي رحمه الله يوم صدور الظهير البربري:

والحقيقة أن هذه السياسة هي آخر ما اهتدى إليه الفكر الفرنسي للقضاء على مقومات المغرب العربي وإمجاها في حظيرة العائلة الفرنسية. وينكر الجنرال كارتو، وكان أحد المقررين للمقيم العام الجنرال ليوطي : «الظهير تدخل فرنسي في أسس الإسلام وتصميم من جانب فرنسا بأن تقسم المسلمين وأن تفرق المغاربة البربر عن المغاربة العرب»

ويوم صدر ذلك الظهير انطلقت الجماهير المغربية في الشوارع وفي كل مكان تصدح بالاناشيد الحماسية لحفز الهمم والحث على التوحيد والتضامن والتحذير من كيد المحتل ومؤامراته وتحذر البربر من مخاطر الانخداع بالحكم الاستعماري، مؤكدين أنهم والعرب شيء واحد تجمعهم الأخوة وأواصر القرابة. فالبربر أبناء أمازيغ، وأمازيغ أبوه عربي كما تشهد بذلك الوثائق وكتب التاريخ. وفي الجزائر عندما عمل الاستعمار على ضرب الحركة الوطنية عن طريق التفرقة وبث النزعة البربرية تصدى الوطنيون وعلى رأسهم «ديدوش مراد» القبائلي ورفعوا شعار «البربر عرب» وعيى حمو النوري المزابي نسمعه يفخر بالانتماء إلى الأصل العربي للبربر وذلك في قصيدته التي يمتدح فيها الشيخ العالم «بيوض» الميزابي:

الجمعية في الصفحة السابعة

محمد الحضر الريسوني



أحدى المناظر الطبيعية بنواحي اكادير في المغرب

من كنوز السنة النبوية (شريفه).

ردائل تعيب الاخوة..

اعداد الأستاذ : احمد السقياني
عضو الرابطة / فرع سلا

وقيل إن معنى : لا تتاجشوا : لا يخذع بعضكم بعضا بالمكر والاحتيايل، والرسول (ص) يقول : (من غشنا فليس منا، والمكر والخداع في النار) ومن التناجش هنا : التدليس، وكتمان العيوب في السلعة، وغش الناس.

لا تتباغضوا : أي لا يبغض بعضكم بعضا، وكيف يجوز أن تتباغضوا وأنتم إخوة، والإخوة يتحابون ولا يتباغضون، والنبي (ص) يقول : «نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا» والتألف نعمة كبيرة امتن الله بها على رسوله (ص) فقال : «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم، لو انفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» وامتن الله بها على المؤمنين فقال عز من قائل : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم، إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» ومن الأسباب الداعية للتباغض : النعمة والغيبة والافتراء، على أنه يجوز للمسلم أن يبغض غيره إذا كان البغض لله، كأن يراه يرتكب إثما أو يصير على معصية.

ولا تدابروا : والمراد بالتدابير التخلص الذي يؤدي في العادة إلى أن يعرض كل عن الآخر بوجهه فيؤليه دبره، ولذلك جاء في بعض الروايات بدل كلمة : «ولا تدابروا» كلمة «ولا تقاطعوا» من القطيعة بمعنى «الهجران» وجاء في الحديث الشريف : «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام، ولكن يجوز للمسلم أن يهجر فوق ثلاث إذا ارتكب أخوه جرما أو إثما ولم يقلع عنه، وكذلك يجوز الهجران للتربية والتأديب، ويجوز هجر أهل المعصية، بل قد يجب إذا كان القرب يؤدي إلى المعصية.

(يتبع)

عن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ص) : لا تحاسدوا، ولا تتاجشوا، ولا تتباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، اتفقوا ما هنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام : نعمة، وماله، وعرضه (رواه مسلم).

1 - الشرح :

لا تحاسدوا : أي لا يحمد بعضكم بعضا، والحمد هو معنى زوال النعمة عن الغير، وكراهية جريان الخير إلى الناس، والحاسدون أنواع فمنهم من يبغض على أخيه، فيحاول بالقول أو بالفعل أو بهما معا، أن يزيل النعمة عنه، ومنهم من يسعى لنزع النعمة من أخيه، وضمها إلى نفسه، ومنهم من يسعى لنزعها من الحسود ولو انتقلت إلى غير الحاسد. وهناك فرق بين الحسد والغبطة، فالحسد هو ما قد علمناه، والغبطة هي أن يتعنى الإنسان أن يكون له ما يعجبه عن غيره، دون أن يتعنى زوال النعمة عن صاحبها. ولا تتاجشوا : والتجش في الأصل الخداع، وحقيقته أن يخذع الصائد الطير ليتمكن من اصطياده بالمكر والحيلة والتجش في المعاملات هو ما يحدث فيما يشبه «المزايدات الصورية» حيث يزيد الإنسان من ثمن السلعة وهو لا يريد شرائها، ولكنه يرفع ثمنها تظاهرا له فيها، حتى يوقع في شرائها غيره بثمن مرتفع لأنه محتاج إليها ولذلك ينفع التناجش البائع لسلعة له به، وفائدة عنده، ويضر المشتري، وقال ابن أبي أوفى : «التناجش أكل ربا، خائن» وقال بعض الفقهاء : إن البيع في هذه الحالة يكون فاسدا، وبعضهم أثبت للمشتري حق الخيار في هذه الحالة إذا كان لم يعلم بما وقع، وغبن فيه غبنا فاحشا غير معتاد، فلما أن يرد البيع، وإما أن يأخذ السلعة بثمنها دون الزيادة، والباقيون قالوا : بصحة البيع وإن كان منها عنه.